

## تجارة مصر وعملاؤها

زادت تجارة مصر منذ ٣٠ سنة الى الآن زيادة تكاد تكون مطردة فبلغت سنة ١٩١٩ قيمة اصناف ماكاتته سنة ١٨٨٩ كما ترى في هذا الجدول وهو بالجنيه المصري وقد اقتصرنا على ايراد قيمة الواردات والصادرات كل سنة خامسة

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات
١٨٨٩	٧٠٢٠٩٦١	١٢٠٦٦٤٩٩
١٨٩٤	٩٢٦٦١١٦	١٢٠٧٨٣٨١
١٨٩٩	١١٤٤١٨٠٢	١٥٦٥٨٩٥٦
١٩٠٤	٢٠٥٥٩٥٨٨	٣٠٨١١٠٤٠
١٩٠٩	٢٢٢٣٠٢٩٩	٢٦٠٧٦٢٣٩
١٩١٤	٢١٧٢٤٦٠٦	٢٤٠٩١٧٩٦
١٩١٩	٤٧٤٠٩٧١٧	٢٥٨٨٨٣٢١

وقد هبطت قيمة الصادرات والواردات سنة ١٩١٤ لان خمسة اشهر منها كانت من زمن الحرب . وزادت سنة ١٩١٩ زيادة كبيرة بسبب غلاء القطن ورخص النقود وفيها سوى ذلك تكاد الزيادة تكون مطردة في قيمة الصادر والوارد

ويلاحظ ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فهذه الزيادة كانت تدفعها الحكومة المصرية لاوروبا فائدة دينها . ولو ذكرنا قيمة الصادر والوارد في كل السنوات الماضية لبان منها ان قيمة الصادرات سنة ١٩٠٨ كانت اقل من قيمة الواردات واقل من قيمة الصادرات سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٦ ومن ثم يفهم كيف وقع الضيق المالي في القطر المصري سنة ١٩٠٨ فاستحكمت حلقاته . ثم ان قيمة الصادرات سنة ١٩١٩ زادت على قيمة الواردات اكثر من ٢٨ مليون جنيه وهذا هو سبب السعة التي تمتع بها القطر المصري في الثلث الاول من سنة ١٩٢٠ فدعت الى الاسراف الكثير في السفر وجلب المقادير الكبيرة من البضائع وما ترتب على جلبها من الضيق المالي الحاضر

حتى ان التاجر الذي رأس ماله عشرة آلاف جنيه جلب بضائع بمائة الف جنيه او اكثر فاستغرق في الدين

وقد كانت اكثر معاملتنا التجارية دائماً مع البلاد الانكليزية ومستعمراتها ومع تركيا وفرنسا والنمسا. فاذا حسبت قيمة التجارة الفاصتصيب كل من البلدان التي تتجر معها من هذه الالف اختلاف في السنوات المشار اليها آنفاً كما ترى في هذا الجدول. وقد اقتصرنا فيه على كل سنة خامسة ايضاً واخترنا السنوات التي ذكرنا قيمة صادراتها و وارداتها في الجدول الاول

١٩١٩	١٩١٤	١٩٠٩	١٩٠٤	١٨٩٩	١٨٩٤	١٨٨٩	
٤٦١	٣٦٥	٣٠٣	٣٤٠	٣٧٩	٣٤٤	٣٦٢	البلاد الانكليزية
١٢١	٦٨	٥٢	٥٩	٦٠	٦٥	٨٤	مستعمراتها
٩١	٤٦	٢٥	١٤	٢٠	٥	٨	اميركا
—	٥٢	٦٤	٧١	٦٤	٨١	٩٤	النمسا والمجر
٤	٣٩	٢١	٣٦	٥٥	٤٠	١١	بلجكا
٧٩	١٦	٢٤	١٥	٧	١٠	٣	الشرق الاقصى
٥٠	٧٥	١٣٠	٩٣	٩١	٩٦	٩٧	فرنسا
—	٦٣	٥١	٥٠	٣١	٢٥	٧	المانيا
٤٠	٣٢	١٧	١٣	٩	٦	١٤	اليونان
٥٣	٦٧	٤٥	٥٧	٤٩	٣٦	٣١	ايطاليا
—	٣١	١٩	٨	٤	٢	٤	رومانيا
١	٢٣	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٥٠	روسيا
٦	٣	٣	١	—	—	—	اسبانيا
١٢	٩	٢١	٢٠	١٤	١٧	٦	اسوج وزوج
١٠	٨	٥	٦	٣	١	—	سويسرا
١٣	٨٨	١١٩	١٣٢	١٤٤	١٩٦	٢٠٤	تركيا

فيظهر من ذلك ان معاملة القطن المصري مع البلاد الانكليزية استمرت على درجة واحدة تقريباً الى ١٩٠٩ ثم قصت قليلاً ثم زادت في سنوات الحرب لان

أكثر القطن المصري كان يرسل إليها وأكثر البضائع كان يرد منها. وما يصدق على البلاد الانكليزية يصدق على البلدان التابعة لها. والتجارة مع أميركا زادت زيادة مطردة وبلغت أقصاها سنة ١٩١٩ بسبب ما صدر منها من القطن المصري. والنمسا هبطت تجارتها رويداً رويداً وكذا فرنسا وتركيا. وكان الهبوط في تجارة القطن المصري مع تركيا أكثر من الهبوط في تجارتها مع غيرها فبعد أن كانت مقدارها أكثر من ٢٠٠ في الألف صار قبل الحرب أقل من مائة في الألف

أما البلدان التي زادت تجارتها مع القطن المصري زيادة مطردة فهي أميركا كما تقدم والمانيا واليونان وإيطاليا ورومانيا والشرق الأقصى وروسيا اليابان. وهذه الزيادة تظهر على أجلاها في ألمانيا فقد كانت قيمة كل تجارتها مع القطن المصري ٣ في الألف سنة ١٨٨٢ ثم زادت رويداً رويداً حتى بلغت ٦٣ في الألف سنة ١٩١٤ أي في نصف سنة ولولا الحرب لكانت الآن الثانية بعد انكلترا. وإذا اعتبرنا أن قيمة التجارة المصرية كلها زادت في السنوات الماضية زيادة مطردة كما تقدم في الجدول الأول فالزيادة التي زادت بها التجارة الألمانية قبل الحرب كبيرة جداً

ولا يخفى أن العبرة الكبرى في تجارات البلدان هي في مقدار ما تبعة لا في مقدار ما تشتريه فالبلاد التي تشتري منا أكثر صادراتنا تفيدنا أكثر من البلاد التي تشتري منها أكثر وارداتنا. إذ لا يصعب على المشتري أن يجد ما يريد مشتراه ولكن يصعب عليه أن يجد من يشتري بضاعته منه. ولهذا تجد وكلاء المعامل الأوروبية منتشرين في هذا القطر وغيره يمرضون على تجارة بضائع معاملهم وقلما تجد وكلاء واحداً ينتهي عن بضاعة يشتريها لتاجر أو لمعمل في أوروبا أو أميركا. وقد كانت انكلترا دائماً أكثر البلدان اشباعاً لصادراتنا وهي تشتري من صادراتنا أكثر كثيراً مما تشتري نحن من بضائعها بالنسبة إلى معاملتنا لائر البلدان وتلونها ألمانيا وأميركا فروسيا فإذا أخذنا سنة ١٩١٣ مثلاً لأنها سنة عادية وجدنا أن انكلترا اشترت منا أكثر مما اشترينا نحن منها ما يساوي ١٢٦ في الألف من قيمة كل التجارة المصرية. وألمانيا ٢٠ في الألف وأميركا ٤٠ في الألف وروسيا ٣٩ في الألف